ليس من يصارع الرجال ويغلبهم بل القوى من يقاوم نفسه ويغلب
عليها بحيث يكون عليها اكثر تمرد واشد تفرغا وذلك عند الغضب
وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذى لا
يخالط ولا يصبر على اذيتهم وعن سهل بن معاذ رضى الله عنه ان
النبى عليه الصلوة والسلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان
ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره فى
اى الحور شاء وفى رواية ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا كذا فى المصابيح
وابن ملك وروى عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال كان
عابد فى بنى اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله فلم يستطع عليه
فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكى يجد منه فرصة
فاراده من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شئ فاراده
من قبل الخوف وجعل يدلى عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله
تعالى فانصرفت عنه ثم جعل يتمثل بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم
يبال به ثم تمثل له بالحية وهو يصلى فجعل يلتوى على قدميه وجسده
حتى بلغ راسه وكان اذا اراد السجود التوى فى موضع راسه من
السجود يعنى وجهه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه
فجعل يتحيها بيده حتى استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من
صلوته وذهب جاء اليه الشيطان فقال انا فعلت كذا وكذا فلم
استطع منك على شئ وقد بدا لى ان اصادقك ولا ارد ضلالتك

منك

بعد اليوم فقال له العابد لا اليوم الذى حوفتنى بحمد الله تعالى ما خفت

منك ولا الى اليوم حاجة فى مصادقتك فقال له الا تسالنى عن اهلك
ما اصابهم بعدك فقال له العابد انا ميت فبلهم فقال الا تسالنى عما
انزل به بنى آدم قال بلى فاخبر ما الذى يضل به بنى آدم قال بثلثة
اشياء الشح والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شحيحا قلت مالم
فى عينه ومنعه من ادا حقوقه ويرغب فى اموال الناس واذا كان
الرجل حديد الادراك بينا كما يدير الصبيان الكرة بينهم ولو كان
يحيى الموتى بدعوته لم تبال به وانما بينى وبينه كلمة واحدة
واذا سكر قدناه الى كل سوء كما يقاد الغنم بادنى شاء حيث يشاء
فقد اخبره الشيطان ان الذى يغضب يكون فى يده كالكرة فى ايدى الشيطان
الصبيان فينبغى للذى يغضب ان يصبر لكيلا يصير اسيرا فى يد الشيطان
ولا يحبط عمله كذا فى التنبيه قال الله تعالى فى سورة آل عمران وسارعوا
اى بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم اى ما يستحق به المغفرة كالاسلام
والتوبة والاخلاص وجنة عرضها السموات والارض اى كعرضهما وذكر
العرض للمبالغة فى وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول و
عن ابن عباس رضى الله عنه كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها
ببعض اعدت للمتقين هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها
خارجة عن هذا العالم الذين ينفقون صفة مادحة للمتقين او ممدوح منصوب
او مرفوع فى السراء والضراء حال الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذ الانسان
لا يخلو عن مسرة او مضرة اى لا يخلو فى حال مما يانفاق ما قدروا عليه
من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع
القدرة من كظمت القربة اى ملأتها وشددت راسها وعن النبى عليه